حقوق المرأة في الإسلام:

س/ ما هي أهم حقوق المرأة في الإسلام ؟

1- لقد أعفى الإسلام المرأة من أعباء القيادة العليا ومسؤولياتها وتبعاتها في تصريف شؤون الحياة وجعل لك العبء ومسؤولياته على عاتق الرجل ، وله ان يستعين بالمرأة ما أمكنها ذلك وبرغبتها متطوعة في ذلك من دون إرهاق لها أو تحميلها ما لا تطيق كما هو في قول الله تعالى { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } .

2- لقد أعفى الإسلام المرأة من واجبات فريضة الحرب والقتال وجعل ذلك من واجبات الرجال ومسؤولياتهم دون ان تحرم النساء من رغبة المشاركة في الجهاد وإباحته لهن ان أردن ذلك من غير تحمل أي مسؤولية بسبب التقصير أو عملهن في ذلك تطوعي ليس بواجب .

3- خفف الإسلام عن المرأة عبء مسؤولية الشهادة أمام القضاء فجعل مسؤولياتها في ذلك نصف مسؤولية الرجل إذا تخلفت عن الشهادة أو نسيت مضمونها ، بينما حمل الرجل كامل المسؤولية في ذلك كما في قوله تعالى { وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى } ، أما في الحالات الخاصة التي تمس مسؤولياتها في تحديد المولود ونسبه فقد جعل مسؤوليتها في الشهادة في هذا الأمر مسؤولية كاملة من دون المشاركة لأحد معها من الرجال أو النساء في تقرير هذا الأمر العظيم الذي يترتب عليه أحكام المواريث والأنساب وغيرها ، وهذه ثقة كبرى بالمرأة .

4- أعفى الإسلام المرأة من تكاليف النفقة في الحياة الزوجية وجعل هذا العبء بكامله من مسؤولية الزوج فحسب ابتداء من مهر الزوج وتكاليفه الى تكاليف المنزل ومتطلبات الزوجة والأولاد دون المساس بأموال الزوجة وممتلكاتها الشخصية التي لا يحق للرجل ان يطالبها بشيء منها فإن فعل فإنما هو اعتداء واغتصاب لحق الغير ، وهكذا فإن الإسلام أعطى للمرأة امتيازا ماليا غير عادي على الرجل .

5- ان الإسلام مثلما اختص المرأة بامتيازات كثيرة مكافأة وكثيرا لها على المهام الأساسية الكبرى التي كلفها بها فقد اختص الرجل بامتياز في حالة من حالات الإرث وذلك تقديرا وإنصافا له مقابل ما كلفه من تحمل كامل لمسؤولية الإنفاق على الزوجة وغيرها من الأب والأم والأخوات وكل ذي رحم .

6- وهكذا نجد ان الإسلام قد أقام علاقة تكاملية بين حقوق وواجبات الرجل والمرأة مع امتيازات خاصة بالمرأة تقديرا وتعظيما لمهمتها الإنسانية العظيمة .

ومنح الإسلام الأم من التكريم والتبجيل أكثر مما هو للرجل حيث أمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصحبة [أمك ثم أمك ثم أبوك] عندما سأله سائل من أولى الناس بصحبته ، وفي حديث آخر [الجنة تحت أقدام الأمهات] كما أوصى في نهاية خطية الوداع بمراعاة حقوق النساء ومن أطول سور القران سورة النساء التي تنص على قواعد يجب مراعاتها في معاملات متعلقة بالنساء .

حقوق الإنسان في المجتمعات المعاصرة

علمنا مما تقدم ان فكرة حقوق الإنسان ظهرت أول الأمر على الصعيد الداخلي وتطورت وأصبحت مبادئ ضمن القوانين الداخلية العادية منها والدستورية ، وبعد تلك المرحلة من التطور على الصعيد الداخلي للدول دخلت حقوق الإنسان في مرحلة جديدة من مراحل تطورها وهي المرحلة الدولية وهي المرحلة التي أصبحت فيها مواضيع حقوق الإنسان طابعا دوليا بعد ان كانت مسألة داخلية بحتة ، ويرجع هذا التطور المهم في مسيرة حقوق الإنسان الى عدة أسباب أهمها :

1- تطور الحياة الإنسانية وزيادة التقارب والاحتكاك بين الشعوب بفضل وزيادة المبادلات التجارية وزيادة العاملين خارج أوطانهم ، الأمر الذي أدى الى زيادة التقارب بين الشعوب وتعرف الشعوب بفضل احتكاكها مع غيرها على أوضاع حقوق الإنسان لدى غيرها وتعرفها على مبادئ جديدة في هذا المجال

، إذ إن من المعلوم ان مفاهيم حقوق الإنسان والنظرة إليها كانت ولا تزال تختلف من شعب الى آخر ومن حضارة الى أخرى .

2- ان تطور الحياة الاقتصادية وظهور مبادئ دعت الى الانفتاح الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري الخارجي واختلاف توفر فرص العمل من دولة الى أخرى أدى الى زيادة عدد الأجانب المتواجدين على أقاليم دول غير تلك التي ينتمون إليها برابطة الجنسية وما قد تعنيه هذه الزيادة من انتهاكات حقوق هؤلاء الأجانب وزيادة خطورة ذلك مما يدفع الأسرة الدولية الى العمل على إيجاد أعراف وتطويرها على المستوى الدولي في سبيل منع الانتهاكات التي قد يتعرض لها هؤلاء .

3- شيوع استخدام الأسلحة الفتاكة وغير التقليدية والأسلحة ذات الدمار الشامل والذي بدوره يعد رقاً لاتفاقيات جنيف الخاصة بين المقاتلين وغير المقاتلين ومخالفة للقانون الدولي الإنساني ومبادئ حقوق الإنسان .

4- شعور الضمير العالمي بعدم كفاية نظم القانون لحماية حقوق الإنسان وان السبيل لضمان هذا الاحترام هو حمايتها عن طريق نظم القانون الدولي العام ، وما ترتبه من التزامات على الأعضاء في المجتمع الدولي وما يملكه من وسائل لضمان احترام حقوق الإنسان ، ومن يتتبع مسيرة حقوق الإنسان على الصعيد الدولي يجد انها قد مرت بعدة مراحل فبعد ان كانت حقوق الإنسان تحظى بشيء قليل من الاهتمام حتى نهاية القرن التاسع عشر نجد انها أخذت تحظى شيئا فشيئا بالمزيد من الاهتمام في بداية القرن العشرين وخاصة في عهد التنظيم الدولي وبالذات في عهد منظمة الأمم المتحدة ، لذلك سوف نتبع في هذا المبحث هذا التطور ونحصره في مراحل زمنية محددة ونخصص لكل منها مطلبا مستقلا وذلك بعد التعرف وبشكل مقتضب على المناقشات الفقهية حول وضع الفرد في القانون الدولي العام في مطلب مستقل .